زوائد المؤلفات على

كتب المنهج الدراسي



التعليق على

دلائل التوحيد

(٥٠ سؤالا وجوابا في العقيدة)

تأليف

أبي عبد الله محمد المصنعي

وفقه الله تعالى



زوائد المؤلفات على

كتب المنهج الدراسي الميسر

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الكريم، البر الرحيم، الواحد الأحد الصّمد، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، وصفيّه وخليله، خير من صلى وقام، وحجّ للّـه وصام، ودعى إلى التوحيد وحذّر من الشرك، صل الله عليه وسلم.

أمّا بعد:

فهذا تعليق على كتاب (دلائل التوحيد[١]) للإمام .... رحمه الله تعالى، راعيت فيه ما يناسب المبتدئين والأطفال من ذكر دليل ما لم يذكره المؤلف أو توضيح فائدة وما أشبه ذلك.

والله المستعان، ونسأله السّداد والقبول، والحمد لله ربّ العالمين.

كتبه أبو عبد الله المصنعي

١٤/ شوال ١٤٣٧هـ

****

(١) وهذا الكتاب غير كتاب (تعليم الصبيان للنجدي)، وبينهما تشابه في بعض، وذلك ستة أسئلة فقط، وهذا واحد وخمسون، وغالب ما فيه من كتب الشيخ محمد بن عبد الوهاب النجدي رحمه الله تعالى.

تعليم الصبيان التوحيد[١]

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرّحمن الرّحيم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

أما بعد:

فهذه رسالة نافعة فيما يجب على الإنسان أن يعلم الصبيان قبل تعلمهم القرآن[٢] حتى يصير إنساناً كاملاً على فطرة الإسلام، وموحداً جيداً على طريقة الإيمان، ورتبته على طريقة سؤال وجواب:

س١/ ما الأصول الثلاثة الّتي يجب على الإنسان معرفتها؟

ج/ معرفة العبد ربَّه ودينَه ونبيَّه محمّدًا صل الله عليه وسلم[٣]

س٢/ من ربّك؟

ج/ ربي اللهُ الذي رباني وربى جميع العالمين بنعمه، هو معبودي ليس لي معبود سواه، والدليل

---

(١) هكذا وردت تسميتها في المخطوطة (ص)، وبعض المطبوعات، وفي بعض المطبوعات: (دلائل التوحيد) وفي بعضها: (خمسون سؤالًا وجوابًا في العقيدة).

(٢) عن جُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ الله رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَحْنُ فِتْيَانٌ حَزَاوِرَةٌ، «فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ فَازْدَدْنَا بِهِ إِيمَانًا» رواه ابن ماجه وصححه الشيخان.

والإيمان: العقيدة.

(٣) هذه الأصول الثلاثة مستفادة من الأدلّة الواردة في فتنة القبر، ومنها حديث أنس وأبي هريرة وأسماء والبراء بن عازب رضي الله عنهم، ولفظ الأخير: (فيأتيه ملكان فيقولان: من ربّك؟ فيقول: ربّي الله. فيقولان له: ما دينك؟ فيقول: ديني الإسلام. فيقولان: ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول: هو رسول الله) رواه أحمد (١٨٦١٤) وسنده صحيح.

وعلى هذه الأصول الثلاثة مدار الدّين كلّه، وبها بعث جميع الرسل والأنبياء، وكلّ أمة تسأل عن نبيّها.

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الفاتحة:٢][١].

وكل ما سوى الله عالم، وأنا واحد من ذلك العالم.

س٣/ ما معنى الرّب؟

ج/ المالك المعبود المتصرف، وهو المستحق للعبادة.

س٤/ : بم عرفت ربك ؟

ج/ أعرفه بآياته ومخلوقاته[٢]، ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر، ومن مخلوقاته السماوات السبع ومن فيهن والأرضون السبع ومن فيهن وما بينهما، والدليل قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلَّيْلُ وَٱلنَّهَارُ وَٱلشَّمْسُ وَٱلْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا۟ لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَٱسْجُدُوا۟ لِلَّهِ ٱلَّذِى خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ [سورة فصلت:٣٧]. وقوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتٍۭ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ أَلَا لَهُ ٱلْخَلْقُ وَٱلْأَمْرُ ۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٤﴾﴾ [سورة الأعراف:٥٤]

س٥: ما دينك ؟

ج: ديني الإسلام، والإسلام هو الاستسلام والانقياد لله وحده.

---

(١) (ربّاني) التربية نوعان: عامة لجميع الخلق بالرّزق والرّعاية العامّة...، وخاصّة بالمؤمنين وهي بالهداية والتوفيق للطاعة وترك السيّئات.

(وهو معبودي) من أقر أن الله تعالى هو الذي خلقه وربّاه لزمه أن يقر أنّ الله تعالى هو الذي يستحق العبادة وحده. والدليل قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [سورة البقرة:٢١]، فالعبادة حق محض لخالقنا سبحانه، من صرف منها شيئًا لغيره فقد أشرك وخرج من ملة الإسلام.

(٢) هذا مأخوذ من الفوائد لابن القيم رحمه الله تعالى، فمعرفة الله تعالى تكون بالآيات الشرعية وهذا هو الأصل، وبالآيات الكونية وهذا تبع للأول.

والدليل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلۡإِسۡلَٰمُۗ﴾ [سورة آل عمران:١٩]

ودليل آخر قوله تعالى: ﴿وَمَن يَبۡتَغِ غَيۡرَ ٱلۡإِسۡلَٰمِ دِينٗا فَلَن يُقۡبَلَ مِنۡهُ وَهُوَ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنَ ٱلۡخَٰسِرِينَ ٨٥﴾ [سورة آل عمران:٨٥].

ودليل آخر قوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ [سورة المائدة:٣][(١)].

س٦ :على أي شيء بني هذا الدين؟

ج / بني على خمسة أركان، أولها شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم شهر رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلًا[(٢)].

---

(١) الإسلام هو: الاستسلام لله بالتوحيد والانقياد له بالطاعة والبراءة من الشرك وأهله.

وأصول الإسلام ثلاثة: التوحيد، والسنة، والطاعة.

وكلّ ما يخالف الإسلام يرجع إلى ثلاثة: الشرك، والبدعة، والمعصية.

وبهذا جاءت جميع الرسل والأنبياء.

تنبيه: المراد بالإسلام في الآية الأولى العموم فيشمل دين جميع الرسل، والمراد بالآية الثانية دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

وقوله تعالى: ﴿ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ وَأَتۡمَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ نِعۡمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلۡإِسۡلَٰمَ دِينٗاۚ﴾ الآية، عند تأمل ترتيب المؤلف للآيات تبين أنّه بدأ بما يدل على التوحيد ثم هذه تدل على السنّة أكثر.

فكمال الدّين يدل على أمرين: الأول: أنه لا حاجة للبدع.

الثاني: أنه الدّين الكامل الضامن لأهله ـ بإذن الله تعالى ـ سعادة الدارين وشمولية الأحكام.

فالحمد لله تعالى على هذه النعمة الكبرى.

(٢) وهذه الأركان الخمسة جاءت به عامة الشرائع المنزلة من عند الله تعالى مع اختلاف في شيء من صفاتها وكيفية أدائها.

س٧: ما هو الإيمان؟

ج/ أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره.

والدليل قوله تعالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ﴾ [سورة البقرة:٢٨٥][(١)].

س٨: وما الإحسان؟

ج/ هو: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّٱلَّذِينَ هُم مُّحۡسِنُونَ ١٢٨﴾ [سورة النحل:١٢٨][(٢)].

س٩: من نبيك؟

ج/ نبيي محمد ﷺ بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، وهاشم من قريش، وقريش من كنانة، وكنانة من العرب، والعرب من ذرية إسماعيل بن إبراهيم، وإسماعيل من نسل إبراهيم، وإبراهيم من ذرية نوح؛ عليهم الصلاة والسلام[(٣)].

= ودليل الأركان: عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، والحج) متفق عليه.

(١) سيأتي برقم (٣٣) الكلام عليه.

(٢) هذا التعريف الذي ذكره المؤلف هو الوارد في حديث عمر الطويل.

ويتلخص منه أن الإحسان يعني: إصلاح الظاهر والباطن، والدوام على ذلك.

(٣) ذكره البخاري النسب النبوي نقلًا عن النسابين، فقال: مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابِ بْنِ مُرَّةَ بْنِ كَعبِ بْنِ لُؤَيِّ بْنِ غالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ بْنِ خُزَيْمَةَ بْنِ مُدْرِكَةَ بْنِ إِلْيَاسَ بْنِ مُضَرَ بْنِ نِزَارِ بْنِ مَعَدِّ بْنِ عَدْنَانَ.

س١٠: وبأي شيء نبئ؟ وبأي شيء أرسل؟

ج/ نبئ باقرأ، وأرسل بالمدثر[(١)].

س١١: وما هي معجزته؟

ج/ هذا القرآن الذي عجزت جميع الخلائق أن يأتوا بسورة من مثله؛ فلم يستطيعوا ذلك مع فصاحتهم وشدة حذاقتهم وعداوتهم له ولمن اتبعه، والدليل قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ [سورة البقرة:٢٣]

وفي الآية الأخرى، قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [سورة الإسراء:٨٨][(٢)].

س١٢: ما الدليل على أنه رسول الله؟

ج: قوله تعالى: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ ۚ أَفَإِن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ انقَلَبْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ ۚ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ فَلَن يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا ۗ وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾ [سورة آل عمران:١٤٤]

---

(١) أول ما نزل عليه جبريل ،أخبره بالنبوة بهذه الآيات خمس آيات من سورة العلق، ثم نزلت في المرة الثانية أول المدثر سبع آيات.

ومعنى الرسول: عبد اصطفاه الله تعالى بالوحي وخصه بصفات فضله بها على غيره من أمته وبعثه إلى قوم كفار غالبًا. ومعنى النبي: مثل الرسول وبعثه إلى قوم مسلمين غالبًا.

فكل رسول نبي وليس كل نبي رسول.

فالأنبياء (١٢٤) ألفًا، والرسل (٣١٣) ثلاثمائة وثلاثة عشر فقط كما في حديث أبي ذر رضي الله عنه.

(٢) المعجزات من الأسماء المتأخرة وإنما كان يقال عند السلف: الآيات ودلائل النبوة.

ودلائل النبوة كثيرة، منها: انشقاق القمر والإخبار بالغيب وتسبيح الحصى...، وأعظمها هذا القرآن الكريم المعجز في لفظه ومعناه، وهو كلام الله تعالى غير مخلوق، وكلامه سبحانه صفة من صفاته العظيمة.

ودليل آخر قوله تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا﴾ [سورة الفتح:٢٩][1].

س١٣: ما هو دليل نبوة محمد ﷺ؟

ج/ الدليل على النبوة قوله تعالى: ﴿مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٖ مِّن رِّجَالِكُمۡ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَۗ﴾ [سورة الأحزاب:٤٠][2].

وهذه الآيات تدل على أنه نبي وأنه خاتم الأنبياء.

س١٤: ما الذي بعث الله به محمداً ﷺ؟

ج/ عبادة الله وحده لا شريك له، وأن لا يتخذوا مع الله إلها آخر، ونهاهم عن عبادة المخلوقين من الملائكة والأنبياء والصالحين والحجر والشجر؛ كما قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [سورة الأنبياء:٢٥].

وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [سورة النحل:٣٦].

وقوله تعالى: ﴿وَسۡـَٔلۡ مَنۡ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رُّسُلِنَآ أَجَعَلۡنَا مِن دُونِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ءَالِهَةٗ يُعۡبَدُونَ﴾

---

(١) يريد الدليل من القرآن الكريم.

وإلا فالأدلة على رسالة ونبوته كثيرة منها:

ـ دلائل النبوة الآيات كما سبق آنفا.

ـ حسن سيرته وصدقه وحاله.

ـ نصره والتمكين له وذل أعدائه.

ـ صحة ما جاء به وعدم تناقضه واختلافه. وغير ذلك.

(٢) (وخاتم النبيين) فهو دليل أنه نبي وأنه آخر الأنبياء ـ والرسل ـ فلا نبي بعده، فمن ادعى أنه نبي بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فهو كافر بالإجماع لأنه مكذب بهذه الآية وغيرها من الأدلة.

[سورة الزخرف:٤٥].

وقوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [سورة الذاريات:٥٦].

فيُعلم بذلك أن الله ما خلق الخلق إلا ليعبدوه ويوحدوه؛ فأرسل الرسل إلى عباده يأمرونهم بذلك[(١)].

س١٥: ما الفرق بين توحيد الربوبية وتوحيد الإلهية؟

ج/ توحيد الربوبية: فعل الرب؛ مثل الخلق، والرزق، والإحياء والإماتة، وإنزال المطر، وإنبات النباتات، وتدبير الأمور.

وتوحيد الإلهية: فعل العبد؛ مثل الدعاء، والخوف، والرجاء، والتوكل، والإنابة، والرغبة، والرهبة، والنذر، والاستغاثة، وغير ذلك من أنواع العبادة[(٢)].

س١٦: ما هي أنواع العبادة التي لا تصلح إلا لله؟

ج/ من أنواعها: الدعاء، والاستعانة، والاستغاثة، وذبح القربان، والنذر، والخوف، والرجاء، والتوكل، والإنابة، والمحبة، والخشية، والرغبة، والرهبة، والتأله، والركوع والسجود،

---

(١) الله أكبر!

أين من يدعي أنه مسلم من أتباع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو عاكف على قبر أو يذبح لجن أو يصرف أي عبادة لغير الله تعالى؟! بل هؤلاء مشركون عبدوا غير الله تعالى.

أُفٍّ للصوفية والشيعة الغلاة كم نشروا من شرك وكفر وخرافة.

(٢) ذكر المؤلف رحمه الله تعالى هذا التفريق بعد السؤال السابق ليردّ على دعاة الضلالة الذين لا يفرقون بين التوحيدين فيقعون في شرك العبادة تحت حجة: إنما التوحيد الربوبية والصفات. وأرادوا طمس توحيد الألوهية، نعوذ بالله تعالى من البدع كيف تُعمي قلب صاحبها، فتوحيد الربوبية: إفراد الله تعالى في أفعاله. وتوحيد الألوهية: إفراد الله تعالى في العبادة وهي من فعل العبد. والفرق بينهما واضح.

والخشوع، والتذلل، والتعظيم الذي هو من خصائص الألوهية[(١)].

س١٧: فما أجلُّ أمرٍ أَمَرَ الله به؟ وأعظم نهي نهى الله عنه؟

ج/ أجل أمر أمر الله به هو توحيده بالعبادة، وأعظم نهي نهى الله عنه الشرك به؛ وهو أن يدعو مع الله غيره، أو يقصد بغير ذلك من أنواع العبادة؛ فمن صرف شيئا من أنواع العبادة لغير الله فقد اتخذه ربًّا وإلـهًا، وأشرك مع الله غيره، أو يقصده بغير ذلك من أنواع العبادة[(٢)].

س١٨: ما المسائل الثلاث التي يجب تعلمها والعمل بها؟

ج/ الأولى: أن الله خلقنا ورزقنا ولم يتركنا هملًا، بل أرسل إلينا رسولًا؛ فمن أطاعه دخل الجنة، ومن عصاه دخل النار.

الثانية: أن الله لا يرضى أن يشرك معه في عبادته أحد، لا ملك مقرب ولا نبي مرسل.

---

(١) جميع العبادات حق لله تعالى وحده لا شريك له وإنما ذكر المؤلف أمثلة هامه مما كثر الشرك فيها عند القبورية.

وقد ذكرنحو هذا في الأصول الثلاثة وشرحناها هنالك.

(التعظيم ...) وهو التعظيم الذي يكون على وجه التعبد.

(٢) التوحيد أوجب الواجبات، أعظم الحسنات كما أن الشرك أكبر المحرمات، أقبح السيئات ولذلك كان ذنبًا لا يغفر لمن مات عليه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱفْتَرَىٰٓ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء:٤٨]

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُۚ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَٰلًۢا بَعِيدًا﴾ [سورة النساء:١١٦]

وخص المؤلف توحيد الألوهية لكثرة المخالفات فيه، وإلا فجميع أنواع التوحيد مهمة وهي في مرتبة عليا لا يقبل لمن أخل بواحد منها عمل، ولا يدخل الجنة بل مأواه النار وبئس القرار.

وقوله: (ربًّا إلهًا) سيأتي دليله في (س ٤٤) في شرك الطاعة.

الثالثة: أن من أطاع الرسول ووحد الله لا يجوز له موالاة من حاد الله ورسوله ولو كان أقرب قريب[١].

س ١٩: ما معنى (الله)[٢]؟

ج: معناه: ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين[٣].

س٢٠: لأي شيء الله خلقك؟

ج: لعبادته[٤].

---

(١) هذه المسائل الثلاث ترد على جميع المشركين.

فالأولى: ترد على الملاحدة وسائر المكذبين بالرسل.

والثانية: ترك على من أقر بالرسالة ووقع في الشرك كالقبورية من هذه الأمة وغيرها.

والثالثة: ترد على من أدعى التوحيد وأهمل الولاء للتوحيد ولأهل التوحيد؛ والبراءة من الشرك وأهله.

وهذا جهل فلا يصح توحيد ولا إيمان إلا بذلك، قال تعالى: ﴿لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشۡدُ مِنَ ٱلۡغَيِّۚ فَمَن يَكۡفُرۡ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسۡتَمۡسَكَ بِٱلۡعُرۡوَةِ ٱلۡوُثۡقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ٢٥٦﴾ [سورة البقرة:٢٥٦]، الولاء: المحبة والنصرة. والبراء: البغض والمعادات.

(٢) كان الأحسن في السؤال: ما معنى لفظ الجلالة (الله)؟

(٣) الألوهية مشتقة من (الإله)، وهو: المستحق للعبادة وحده، فمعنى لفظ الجلالة (الله) المعبود الحق وحده لا شريك له. والدليل قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلۡبَٰطِلُ وَأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡعَلِيُّ ٱلۡكَبِيرُ ٦٢﴾ [سورة الحج:٦٢].

وليس معناه: الرب أو الخالق... كما سيأتي توضيحه.

(٤) سبق معناه.

س ٢١ : ما هي عبادته؟

ج : توحيده وطاعته[(١)].

س٢٢ : ما الدليل على ذلك؟

ج: قول الله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [سورة الذاريات:٥٦][(٢)].

س٢٣ : ما هو أول ما فرض الله علينا ؟

ج/ الكفر بالطاغوت والإيمان بالله، والدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ [سورة البقرة:٢٥٦][(٣)].

س ٢٤ : ما هي العروة الوثقى؟

ج/ لا إله إلا الله.

ومعنى لا إله : نفي ، وإلا الله : إثبات[(٤)].

(١) وهذا كلام جامع، فالعبادة كما سبق: توحيد وسنة وطاعة، فالتوحيد : إفراد الله تعالى بالربوبية والألوهية والأسماء والصفات. والسنة: موافقة العمل للقرآن الكريم والحديث الصحيح. والطاعة: فعل المأمور وترك المحظور.

(٢) (ليعبدون) لأجل أن يعبدوا الله وحده لا يشركون به شيئًا، فمن عبد غير الله تعالى فقد انصرف إلى غير ما خلق له.

(٣) وهو التوحيد والإسلام، وهو الولاء والبراء والمعنى متقارب كما سبق.

(٤) لا إله إلا الله: لا معبود بحق إلا الله تعالى هذا هو معنى الصحيح.

أما تفسير ها بـ: لا خالق إلا الله. أو: لا قادر على الاختراع إلا الله. أو: لا موجود إلا الله. أو: لا حاكم إلا الله...فهذا خطأ، وقد وضّحنا ذلك في شرحنا للقول المفيد، وشرحنا لرسالة المؤلف : (كلمة التوحيد) فراجعه.

س ٢٥ : ما هو النفي والإثبات هنا؟

ج : نافٍ جميع ما يعبد من دون الله، ومثبتٌ العبادة لله وحده لا شريك له[(١)].

س ٢٦ : ما الدليل على ذلك؟

ج/ قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦٓ إِنَّنِي بَرَآءٌ مِّمَّا تَعْبُدُونَ ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الزخرف:٢٦]

هذا دليل نفي. ودليل الإثبات: ﴿إِلَّا ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [سورة الزخرف:٢٧][(٢)].

س٢٧ : كم الطواغيت؟

ج/ كثيرون ورؤوسهم خمسة: إبليس لعنه الله، ومن عبد وهو راض، ومن دعا الناس إلى عبادة نفسه، ومن ادعى شيئًا من علم الغيب، ومن حكم بغير ما أنزل الله[(٣)].

---

(١) (لا إله) تنفي أن يعبد غير الله بالحق بل عبادتهم بالباطل.

(إلا الله) تثبت أن الله تعالى هو المعبود الحق وحده سبحانه.

والنفي والإثبات ركنا كلمة التوحيد.

(٢) (براء) متبرأ ومبغض للمعبودات الباطلة ومبتعد عنها، (إلا الذي فطرني) أثبت لله تعالى العبادة الحق.

(٣) الطاغوت: ما تجاوز به العبد حده من معبود أو مطبوع أو مطاع.

هكذا عرفه ابن القيم رحمه الله تعالى.

(إبليس لعنه الله) وهو شرها وأكفرها.

(من عبد وهو راض) والرضا بالشرك شرك مثله سواء.

(ومن ادعى شيئا من علم الغيب) كالسحرة والكهان والمنجمين وكفرهم أكبر.

(ومن حكم بغير ما أنزل الله تعالى) لأنه مضاد لله تعالى في تشريعه: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة المائدة:٤٤]، وهو كفر أكبر إذا اعتقد جواز ذلك أو فضَّله على حكم الله تعالى أو ألزم الناس به قسرًا، أما من زل في هذا الذنب مع إقراره أنه مذنب فهذا كفر أصغر، وهو مع ذلك صاحب ذنب كبير، وجرم عظيم.

س ٢٨: ما أفضل الأعمال بعد الشهادتين؟

ج/ أفضلها الصلوات الخمس، ولها شروط وأركان وواجبات.

فأعظم شروطها: الإسلام، والعقل، والتمييز، ورفع الحدث، وإزالة النجاسة، وستر العورة، واستقبال القبلة، ودخول الوقت، والنية.

وأركانها أربعة عشر: القيام مع القدرة، وتكبيرة الإحرام، وقراءة الفاتحة، والركوع، والرفع منه، والسجود على سبعة الأعضاء، والاعتدال منه، والجلسة بين السجدتين، والطمأنينة في هذه الأركان، والترتيب، والتشهد الأخير، ، والجلوس له، والصلاة على النبي ﷺ، والتسليم.

وواجباتها ثمانية: جميع التكبيرات غير تكبيرة الإحرام، سبحان ربي العظيم في الركوع، سمع الله لمن حمده للإمام والمنفرد، ربنا ولك الحمد للإمام والمأموم والمنفرد، سبحان ربي الأعلى في السجود،رب اغفر لي بين السجدتين، والتشهد الأول، والجلوس له.

وما عدا هذا فسنن؛ أقوال وأفعال[1].

س ٢٩: هل يبعث الله الخلق بعد الموت؟ ويحاسبهم على أعمالهم خيرها وشرها؟ ويدخل من أطاعه الجنة؟ ومن كفر به وأشرك به غيره فهو في النار؟

ج/ نعم، والدليل قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلۡتُمۡۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٞ ۝٧﴾ [سورة التغابن:٧]، وقوله: ﴿مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا

(١) هذه المسائل قد أفردها المؤلف برسالة (شروط وأركان الصلاة) ولنا عليها شرح صوتي.

واقتبس منها الشيخ ابن باز رحمه الله تعالى في رسالته (الدروس المهمة) مع شيء من الزيادات وشرحناها أيضًا مرات مكتوب ومسموع؛ فأغنى عن التكرار. وكتاب (دروس المهمة) من أفضل ما يدرّس للمبتدئين والأطفال.

نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ﴿٥٥﴾﴾ [سورة طه:٥٥]. وفي القرآن من الأدلة على هذا ما لا يحصى[(١)].

س ٣٠ : ما حكم من ذبح لغير الله من هذه الآية[(٢)]؟

ج/ حكمه هو كافر مرتد لا تباح ذبيحته؛ لأنه يجتمع فيه مانعان:

الأول: أنها ذبيحة مرتد، وذبيحة المرتد لا تباح بالإجماع.

الثاني: أنها مما أهل لغير الله، وقد حرم الله ذلك في قوله: ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا أَوْ لَحْمَ خِنزِيرٍ فَإِنَّهُۥ رِجْسٌ أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ ٱللَّهِ بِهِۦ﴾ [سورة الأنعام:١٤٥][(٣)].

س٣١ : ما هي أنواع الشرك؟

ج/ أنواعه هي: طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم والتوجه إليهم.

وهذا أصل شرك العالم؛ لأن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضراً، فضلًا لمن استغاث به، وسأله أن يشفع له إلى الله، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده، فإن الله تعالى لا يشفع أحد عنده إلا بإذنه، والله لم يجعل سؤال غيره سببًا لإذنه، وإنما السبب لإذنه كمال التوحيد، فجاء هذا المشرك بسبب يمنع الإذن.

والشرك شركان: شرك ينقل عن الملة وهو الشرك الأكبر، وشرك لا ينقل عن الملة وهو الشرك

---

(١) الإيمان بالبعث واجب بالإجماع، وهو أحد أركان الإيمان كما سيأتي (٣٥) والأدلة التي ذكرها المؤلف تدل على أن منكر البعث والحساب والجنة والنار كافر خارج عن الملّة.

(٢) لم يذكر الآية.

(٣) الردة: الرجوع عن الإسلام إلى الكفر.

وتكون بالقلب أو اللسان أو الجوارح، باعتقاد أو قول أو فعل شرك أو كفر أكبر.

والذبح عبادة ومن صرفها لغير الله تعالى فقد عبد غيره وهذا شرك أكبر.

الأصغر كشرك الرياء[١].

س ٣٢ : ما هي أنواع النفاق ومعناه؟

ج/ النفاق نفاقان: نفاق اعتقادي، ونفاق عملي.

والنفاق الاعتقادي: مذكور في القرآن، في غير موضع، أوجب لهم تعالى به الدرك الأسفل من النار.

والنفاق العملي: جاء في قوله ﷺ : (أربع من كن فيه كان منافقًا خالصًا، ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها: إذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر، وإذا خاصم فجر، وإذا اؤتمن خان)[٢]. وكقوله ﷺ: (آية المنافق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا اؤتمن خان)[٣].

قال بعض الأفاضل: وهذا النفاق قد يجتمع مع أصل الإسلام، ولكن إذا استحكم وكمل فقد ينسلخ صاحبه من الإسلام، بالكلية وإن صلى وصام، وزعم أنه مسلم، فإن الإيمان ينهى عن

---

(١) يعني: يسير الرياء.

والشرك: أن يُجعل لله ندًّا في ربوبيته أو ألوهيته أو أسمائه وصفاته.

والشرك الأكبر: كل قول أو عمل أو اعتقاد أطلق عليه الشرع وصف الشرك؛ وهو مخرج من الملة.

والشرك الأصغر: كل قول أو عمل أطلق عليه الشرع وصف الشرك؛ وليس مخرجًا من الملة.

(**هذا أصل شرك العالم**) أصل شرك العالم التوجه إلى الموتى.

ومثله: الغلو في الصالحين، ومثله: التصوير، ومثله: سوء الظن بالله... هذا مما ذكره شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم وذكرناها في رسالتنا (قواعد التوحيد).

(**بسبب يمنع الإذن**) وهو الشرك الذي لا يأذن الله تعالى بالشفاعة لأهله: ﴿مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴿١٨﴾﴾ [سورة غافر:١٨]

(٢) (خ ٣٣) (م ٥٩)

(٣) (خ ٣٤) (م ٥٨)

هذه الخلال، فإذا كملت للعبد، ولم يكن له ما ينهاه عن شيء منها ؛ فهذا لا يكون إلا منافقًا خالصًا[١].

س ٣٣ : ما المرتبة الثانية من مراتب دين الإسلام ؟

ج/ هي الإيمان[٢].

س ٣٤ : كم شعب الإيمان؟

ج/ هي بضع وسبعون شعبة؛ أعلاها قول: (لا إله إلا الله) وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان[٣].

س ٣٥ : كم أركان الإيمان؟

ج/ ستة: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره[٤].

---

(١) النفاق الأكبر: إظهار الإسلام وإبطان الكفر. وهو بمعنى الزندقة.

والنفاق الأصغر: مخالفة الظاهر للباطن من مسلم موحد.

فهو نفاق في العمل بمعنى التشبه بالمنافقين.

والمراد من كثرة في حالة هذه الصفات.

(يجمتع مع الأصل الإسلام) لأن صاحبه لا يزال من أهل التوحيد.

وقوله: (فهذا لا يكون إلا منافقًا خالصًا) وهذا فيه نظر.

(٢) الإيمان كما عرفه أهل السنة والجماعة: قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية. ودليله ما سيأتي من حديث أبي هريرة.

(٣) ودليل هذا: عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الإيمان بضع وسبعون شعبة، فأعلاها قول لا إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبة من الإيمان).

رواه مسلم (٣٥).

(٤) ودليل هذا: حديث جبريل المشهور.

س ٣٦: ما المرتبة الثالثة من مراتب دين الإسلام؟ هنننننا

ج/ هي الإحسان، وله ركن واحد، هو: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك(١).

س ٣٧: هل الناس محاسبون ومجزيون بأعمالهم بعد البعث أم لا؟

ج/ نعم محاسبون ومجزيون بأعمالهم بدليل قوله تعالى: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ بِمَا عَمِلُواْ وَيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ أَحْسَنُواْ بِٱلْحُسْنَى﴾ [سورة النجم:٣١](٢).

س٣٨: ما حكم من كذب بالبعث؟

ج/ حكمه أنه كافر بدليل قوله تعالى: ﴿زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [سورة التغابن:٧](٣).

س ٣٩: هل بقيت أمة لم يبعث الله لها رسولًا يأمرهم بعبادة الله وحده واجتناب الطاغوت؟

ج/ لم تبق أمة إلا بعث إليها رسولًا بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [سورة النحل:٣٦](٤).

س ٤٠: ما هي أنواع التوحيد؟

وهذه الأركان اتفق عليها جميع الأنبياء والرسل.

وشرحها مبسوط في شرح القول المفيد الكبير.

(١) الإحسان أعلا مراتب الدين الثلاث ثم الإيمان ثم الإسلام.

فكل محسن مؤمن ولا عكس.

والإسلام: الأعمال الظاهرة، والإيمان: الأعمال الباطنة.

إلا إذا ذكر أحدهما بمفرده شمل معناه الآخر.

(٢) الإيمان بالحساب والجزاء من الإيمان باليوم الآخر، وهو كائن لا شك ولا ريب.

(٣) سبق عند (٢٩) والبعث يكون للبدن والروح معًا كما أن النعيم أو العذاب يكون عليها أيضًا.

(٤) هذا القول هو الصحيح وعليه أدلة الكتاب والسنة، وحصر الرسالة ببلاد العرب أو غيرها غلط.

والله أعلم.

ج / ١ - توحيد الربوبية: هو الذي أقر به الكفار، كما في قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ [سورة يونس:٣١].

٢ - توحيد الألوهية: هو إخلاص العبادة لله وحده من جميع الخلق؛ لأن الإله في كلام العرب هو الذي يقصد للعبادة، وكانوا يقولون إن الله هو إله الآلهة، لكن يجعلون معه آلهة أخرى مثل الصالحين والملائكة وغيرهم؛ يقولون إن الله يرضى هذا ويشفعون لنا عنده.

٣- توحيد الصفات: فلا يستقيم توحيد الربوبية ولا توحيد الألوهية إلا بالإقرار بالصفات لكن الكفار أعقل ممن أنكر الصفات(١).

س ٤١ : ما الذي يجب علي إذا أمرني الله بأمر؟

ج/ يجب عليك سبع مراتب:

الأولى: العلم به، والثانية: محبته، الثالثة: العزم على الفعل، الرابعة: العمل، الخامسة: كونه يقع على المشروع خالصًا صوابًا، السادسة: التحذير من فعل ما يحبطه، السابعة: الثبات عليه(٢).

---

(١) (أقر به الكفار) أي: في الجملة وإلا فإنكارهم للبعث والحساب والقرآن...، كفر وشرك ينافي إقرارهم وهكذا نسبة الضرّ والنّفع إلى المخلوق وغير ذلك. (توحيد الأسماء والصفات) وهو إفراد الله تعالى في أسمائه الحسنى وصفاته العلا من غير تمثيل ولا تعطيل ولا تحريف ولا تكييف، ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [سورة الشورى:١١]، (أنكر الصفات) يريد الجهمية وهم أتباع الملحد جهم بن صفوان ومن تأثر بهم ممن كان يقول: ليس لله صفات، وما أشبه ذلك، قاتلهم الله تعالى.

(٢) هذه سبع مراتب: الأولى: العلم به: تعلم الحكم بدليله قدر الإمكان.

الثانية: محبته: لأن كره أوامر الله تعالى شأن المشركين والمنافقين أما المؤمن فكما قال الله تعالى: ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [سورة النساء:٦٥]، الثالثة: العزم على الفعل: في وقته وعلى صفته. الرابعة: العمل: لأن ثمرة العلم العمل. الخامسة: كونه خالصًا لله تعالى، صوابًا: موافقا للشرع في كيفيته وكميته ووقته.

س ٤٢: إذا عرف الإنسان أن الله أمر بالتوحيد ونهى عن الشرك هل تنطبق هذه المراتب عليه.

ج/ المرتبة الأولى: أكثر الناس علِم أن التوحيد حق، والشرك باطل، ولكن أعرض عنه ولم يسأل! [1] وعرف أن الله حرم الربا، وباع واشترى ولم يسأل! وعرف تحريم أكل مال اليتيم وجواز الأكل بالمعروف، ويتولى مال اليتيم ولم يسأل!.

المرتبة الثانية: محبة ما أنزل الله وكفر من كرهه؛ فأكثر الناس لم يحب الرسول بل أبغضه وأبغض ما جاء به، ولو عرف أن الله أنزله.

المرتبة الثالثة: العزم على الفعل، وكثير من الناس عرف وأحب ولكن لم يعزم خوفًا من تغير دنياه.

المرتبة الرابعة: العمل، وكثير من الناس إذا عزم أو عمل وتبين عليه من يعظمه من شيوخ أو غيرهم ترك العمل.

المرتبة الخامسة: أن كثيرا ممن عمل لا يقع خالصًا، فإن وقع خالصا لم يقع صوابًا.

المرتبة السادسة: أن الصالحين يخافون من حبوط العمل لقوله تعالى: ﴿أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ﴾ [سورة الحجرات:٢]. وهذا من أقل الأشياء في زماننا.

المرتبة السابعة: الثبات على الحق والخوف من سوء الخاتمة. وهذا أيضًا من أعظم ما يخاف منه الصالحون.

س ٤٣: ما معنى الكفر وأنواعه؟

ج: والكفر كفران:

السادسة: الحذر مما يحبطه كالشرك والرياء والمن والأذى والبدع وغيرها فالسيئات تذهب الحسنات.

السابعة: الثبات عليه حتى الموت، نسأل الله تعالى الثبات.

(١) (ولم يسأل) أي: ولم يسأل عن التفاصيل.

١ـ كفر يخرج من الملة وهو خمسة أنواع[١] .

(١) ذكرها ابن القيم في المدارج.

الأول: كفر التكذيب[١]، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾﴾ [سورة العنكبوت:٦٨]

الثاني: كفر الاستكبار والإباء مع التصديق[٢]. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾ [سورة البقرة:٣٤]

الثالث: كفر الشك[٣]، وهو كفر الظن قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا ﴿٣٥﴾﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ سَوَّاكَ رَجُلًا ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الكهف:٣٧].

الرابع: كفر الإعراض[٤]، والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا عَمَّا أُنذِرُوا مُعْرِضُونَ﴾ [سورة الأحقاف:٣].

الخامس: كفر النفاق[٥]، ودليله قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾﴾ [سورة المنافقون:٣].

٢ ـ وهو كفر كفر أصغر لا يخرج من الملة.

والدليل عليه قوله تعالى: ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾﴾ [سورة النحل:١١٢].

وقوله: ﴿إِنَّ الْإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [سورة إبراهيم:٣٤].

---

(١) كفر التكذيب: وهو اعتقاد كذب الرسل وما جاءوا به ويكون بالقلب.

(٢) كفر الإستكبار: التكبر عن قبول الحق مع علمه أنه حق ككفر إبليس.

(٣) كفر الشك: وهو التردد والإرتياب في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم وما جاء به وما أخبر عنه.

(٤) كفر الإعراض: أن يعرض عن الحق بسمعه وقلبه ولا يقبله زهدًا فيه.

(٥) كفر النفاق: إظهار الإسلام وإبطان ضده، كما تقدم

وقد شرحناها في شرح القول المفيد للوصابي رحمه الله تعالى.

س ٤٤: ما هو الشرك وما أنواع الشرك؟

ج: اعلم أن التوحيد ضد الشرك، والشرك ثلاثة أنواع: شرك أكبر، وشرك أصغر، وشرك خفي[(١)].

النوع الأول: الشرك الأكبر وهو أربعة أنواع:

الأول: شرك الدعوة، قال تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾.

الثاني: شرك النية؛ الإرادة والقصد، قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَٰلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ إِلَّا ٱلنَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَٰطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾﴾ [سورة هود:١٥، ١٦].

الثالث: شرك الطاعة، قال تعالى: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعْبُدُوٓاْ إِلَٰهًا وَٰحِدًا لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَٰنَهُۥ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٣١﴾﴾ [سورة التوبة:٣١].

الرابع: شرك المحبة، قال تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾ [سورة البقرة:١٦٥][(٢)].

---

(١) كفر النفاق: إظهار الإسلام وإبطان ضده، كما تقدم.

وقد شرحناها في شرح القول المفيد للوصابي رحمه الله تعالى.

(٢) سبق (١٣)، (شرك الدعوة) وهو دعاء غير الله تعالى فيما لا يقدر عليه إلا الله تعالى.

(شرك الطاعة) أن يعتقد أن طاعة غير الله ورسوله أعظم من طاعة الله تعالى ورسوله ﷺ، أو يطيع غير الله تعالى تعبدًا فهذا شرك أكبر. (شرك المحبة) أن يحب غير الله تعالى تعبدًا كحبّه لله تعالى أو أعظم، فهذا شرك أكبر. أما إن لم تكن عبادة فهي معصية.

النوع الثاني: شرك أصغر وهو الرياء ، قال تعالى: ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُواْ لِقَآءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾ [سورة الكهف:١١٠][١].

النوع الثالث: شرك خفي[٢]، ودليله قوله ﷺ: (الشرك في هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفاة السوداء في ظلمة الليل)[٣].

س ٤٥: ما الفرق بين القضاء والقدر؟

ج/ القدر في الأصل مصدر قدر، ثم استعمل في التقدير الذي هو التفصيل والتبيين[٤]، واستعمل أيضًا بعد الغلبة في تقدير الله للكائنات قبل حدوثها.

وأما القضاء: فقد استعمل في الحكم الكوني، بجريان الأقدار وما كتب في الكتب الأولى، وقد يطلق هذا على القدر الذي هو: التفصيل والتمييز، ويطلق القدر أيضًا على القضاء الذي هو الحكم الكوني بوقوع المقدرات. ويطلق القضاء على الحكم الديني الشرعي؛ قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [سورة النساء:٦٥].

ويطلق القضاء على الفراغ والتمام؛ كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ﴾ [سورة الجمعة:١٠].

ويطلق على نفس الفعل، قال تعالى: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [سورة طه:٧٢]

ويطلق على الإعلان والتقدم بالخبر، قال تعالى: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [سورة الإسراء:٤]

---

(١) قوله: (وهو الرياء) أي: الرياء الطارئ وهو ما يسمى بـ(يسير الرياء) أما الرياء الخالص فهو النفاق الأكبر، وليس مقصودًا هنا.

(٢) الشرك الخفي داخل في القسمين السابقين، ومنه الأكبر والأصغر.

(٣) رواه الحاكم (٣١٤٨) بنحو هذا اللفظ من حديث عائشة رضي الله عنها وضعفه الألباني.

(٤) أطال المؤلف في هذا الجواب على خلاف حاجة الكتاب، والله أعلم بالسبب.

القدر: ما علم الله تعالى وكتبه في اللوح المحفوظ وشاءه وخلقه.

فيفسر بمراتبه الأربع.

ويطلق على الموت، ومنه قولهم: قضى فلان، أي: مات؛ قال تعالى: ﴿وَنَادَوْاْ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَۖ﴾ [سورة الزخرف:٧٧].

ويطلق على وجود العذاب، قال تعالى: ﴿وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ وَٱسْتَوَتْ عَلَى ٱلْجُودِيِّۖ﴾ [سورة هود:٤٤]

ويطلق على التمكن من الشيء وتمامه، كقوله: وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ويطلق على الفصل والحكم، كقوله: ﴿وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ﴾ [سورة الزمر:٦٩]

ويطلق على الخلق؛ كقوله تعالى: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ﴾ [سورة فصلت:١٢]

ويطلق على الحتم، كقوله تعالى: ﴿قَالَ كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌۖ وَلِنَجْعَلَهُۥٓ ءَايَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِّنَّاۚ وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا ﴿٢١﴾﴾ [سورة مريم:٢١]

ويطلق على الأمر الديني، كقوله: ﴿أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُۚ﴾ [سورة يوسف:٤٠]

ويطلق على بلوغ الحاجة، ومنه قضيت وطري؛ ويطلق على إلزام الخصمين بالحكم، ويطلق بمعنى الأداء، كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ﴾ [سورة البقرة:٢٠٠]

والقضاء في الكل: مصدر، واقتضى الأمر الوجوب، ودل عليه، والاقتضاء هو: العلم بكيفية نظم الصيغة؛ وقولهم: لا أقضي منه العجب، قال الأصمعي: يبقى ولا ينقضي.

س٤٦: هل القدر في الخير والشر على العموم جميعًا من الله أم لا؟

ج: القدر في الخير والشر على العموم، فعن علي[١] رضي الله عنه قال: كنا في جنازة في بقيع الغرقد، فأتى رسول الله ﷺ فقعد فقعدنا حوله، ومعه مخصرة، فنكس فجعل ينكت بمخصرته، ثم قال: (ما منكم من أحد، ما من نفس منفوسة، إلا وقد كتب الله مكانها في الجنة والنار، وإلا قد كتبت شقية أو سعيدة) قال: فقال رجل: أفلا نمكث على كتابنا وندع العمل؟ فقال: (من كان من أهل السعادة فسيصير إلى عمل أهل السعادة، ومن كان من أهل

(١) (خ ١٣٦٢) (م ٢٦٤٧).

الشقاوة فسيصير إلى عمل أهل الشقاوة) ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ ۝ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسْتَغْنَىٰ ۝ وَكَذَّبَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْعُسْرَىٰ﴾.

وفي الحديث[1]: (اعملوا فكل ميسر، أما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة، وأما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة)، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝ وَصَدَّقَ بِٱلْحُسْنَىٰ ۝﴾. الآيتان[2].

س٤٧: ما معنى لا إله إلا الله؟

ج/ معناها لا معبود بحق إلا الله، والدليل قوله تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ [سورة الإسراء:٢٣]، فقوله: ﴿أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟﴾ فيه معنى: لا إله، وقوله: ﴿إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ فيه معنى: إلا الله[3].

س ٤٨: ما هو التوحيد الذي فرضه الله على عباده قبل بالصلاة والصوم؟

ج/ هو توحيد العبادة، فلا تدعو إلا الله وحده لا شريك له، لا تدعو النبي ﷺ ولا غيره؛ كما قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا ۝﴾ [سورة الجن:١٨][4].

(١) هو حديث علي السابق.

(٢) أهل السنة يؤمنون بالقدر خيره وشره، وأن الله تعالى قدر الخير وقدر الشر، وكل ذلك موافق لعلمه تعالى وحكمته، فخلْقُ الشر ليس عبثًا وإنما لحكمة أرادها ربّنا سبحانه، آمنا بالله العظيم.

والشر من مخلوقات الله تعالى وليس من أسمائه ولا من صفاته ولا من أفعاله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث علي في مسلم (٧٧١) (والشر ليس إليك).

(٣) سبق (٢٤).

(٤) سبق (١٤/ ٤٠).

س ٤٩: أيهما أفضل: الفقير الصابر أم الغني الشاكر؟ وما هو حد الصبر وحد الشكر؟

ج: أما مسألة الغنى والفقر، فالصابر والشاكر كل منهما من أفضل المؤمنين، وأفضلهما أتقاهما، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [سورة الحجرات:١٣].

وأما حد الصبر وحد الشكر: المشهور بين العلماء أن الصبر عدم الجزع، والشكر أن تطيع الله بنعمته التي أعطاك(١).

س ٥٠: ما الذي توصيني به؟

ج / الذي أوصيك به وأحضك عليه: التفقه في التوحيد، ومطالعة كتب التوحيد؛ فإنها تبين لك حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله، وحقيقة الشرك الذي حرمه الله ورسوله وأخبر أنه لا يغفره، وأن الجنة على فاعله حرام، وأن من فعله حبط عمله.

والشأن كل الشأن في معرفة حقيقة التوحيد الذي بعث الله به رسوله وبه يكون الرجل مسلمًا مفارقًا للشرك وأهله(٢).

---

(١) هذه المسألة مشهورة والراجح فيها ما ذكره المؤلف.

(حد الصبر) حبس النفس على طاعة الله تعالى وعن معصية الله تعالى وفي عدم التسخط على ما قُدِّر من آلام.

(حد الشكر) إقرار القلب ومحبّته للمنعم والثناء عليه باللسان وصرف النعمة في الطاعات.

(٢) (حقيقة التوحيد) هو ما دل عليه معنى لا إله إلا الله إفراد الله تعالى بالعبادة.

س٥١: اكتب لي كلاماً ينفعني الله به.

أول ما أوصيك به: الالتفات إلى ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم من عند الله تبارك وتعالى[١]؛ فإنه جاء من عند الله بكل ما يحتاج إليه الناس، فلم يترك شيئاً يقربهم إلى الله وإلى جنته إلا أمرهم به، ولا شيئاً يبعدهم من الله ويقربهم إلى عذابه إلا نهاهم عنه وحذرهم منه.

فأقام الحجة على خلقه إلى يوم القيامة؛ فليس لأحد حجة على الله بعد بعثه محمداً صلى الله عليه وسلم[٢].

قال الله عز وجل فيه وفي إخوانه من المرسلين: ﴿إِنَّآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ كَمَآ أَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ نُوحٖ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعۡدِهِۦۚ﴾ [سورة النساء:١٦٣]، إلى قوله: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ﴾.

فأعظم ما جاء به من عند الله وأول ما أمر به توحيد الله بعبادته وحده لا شريك له، وإخلاص الدين له وحده، كما قال عز وجل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ١ قُمۡ فَأَنذِرۡ ٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ٣﴾.

ومعنى قوله: ﴿ وَرَبَّكَ فَكَبِّرۡ ﴾ أي: عظم ربك بالتوحيد وإخلاص العبادة له وحده لا شريك له. وهذا قبل الأمر بالصلاة والزكاة والحج وغيرهن من شعائر الإسلام.

ومعنى ﴿ قُمۡ فَأَنذِرۡ﴾ أي: أنذر عن الشرك في عبادة الله وحده لا شريك له. وهذا قبل الإنذار عن الزنا والسرقة والربا وظلم الناس وغير ذلك من الذنوب الكبار.

وهذا الأصل هو أعظم أصول الدين وأفرضها[٣]؛ ولأجله خلق الله الخلق، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقۡتُ ٱلۡجِنَّ وَٱلۡإِنسَ إِلَّا لِيَعۡبُدُونِ ٥٦﴾ [سورة الذاريات:٥٦].

ولأجله أرسل الله الرسل وأنزل الكتب، كما قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ بَعَثۡنَا فِي كُلِّ أُمَّةٖ رَّسُولًا

---

(١) (الالتفات إلى ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم) وذلك بأمرين: الأول الإيمان بكل ما جاء به والحرص على تعلم ما أمكن منه. والثاني: العمل به وتحري الحق.

(٢) (فليس لأحد حجة...) ممن بلغته هذه الحجة، لعموم أدلة العذر بالجهل.

(٣) (أعظم أصول الدين وأفرضها) وهذا بإجماع أهل السنة والجماعة وعقلاء المسلمين.

أَنِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجۡتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَۖ﴾ [سورة النحل:٣٦].

ولأجله تفرق الناس بين مسلم وكافر؛ فمن وافى الله يوم القيامة وهو موحد لا يشرك به شيئًا دخل الجنة، ومن وافاه بالشرك دخل النار، وإن كان من أعبد الناس[(١)].

وهذا معنى قولك: (لا إله إلا الله) فإن الإله هو الذي يدعى ويرجى لجلب الخير ودفع الشر، ويخاف منه ويتوكل عليه.

تمت بحمد الله.



(١) (وإن كان من أعبد الناس) لأن العبادة بلا توحيد كالصلاة بلا وضوء، لا تصح.

تم المقصود باختصار والله الحمد والمنة

وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه

